التَّقْدِيْمُ

يُعَدُّ هذا المَوْضُوْعُ مِنَ المَوْضُوْعاتِ الّتي تَكَفَّلَ النُّحاةُ بتَوْسِعَتِها في العَرَبِيَّةِ كمَوْضُوْعِ التَّصْغِيْرِ كما في التَّسْمِيَةِ بـ (هُوَ)، و(هِيَ)، و(مَنْ)، و(كَمْ) الاسْتِفْهامِيَّتَيْنِ رَجُلاً، أَو امْرَأَةً، والقَوْلُ نَفْسُهُ في التَّسْمِيَةِ بالحُرُوْفِ كـ (لَوْ)، و(إِنَّ)، والفِعْلِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِنَ المسائِلِ الأُخْرى المَنْثُوْرَةِ في هذا اللكِتابِ، والّتي يُوْمِئُ إِلَيْها اسْتِعْمالُ النُّحاةِ أَدَواتٍ تُنْبِئُ عَنْها كما في : إِذا، وإِنْ، ولَوْ .

وتَكْمُن فائِدَةُ الالْتِجاء إِلى هذا المَوْضُوْعِ فيما يَأْتِيْ :

(1) في نَقْل كَلامِ المُتَكَلِّمِ الحاكِيْ كما هُوَ سَواء أَكانَ يَنْدَرِجُ تَحْتَ بابِ اللَّحْنِ، أَمْ لَمْ يَكُنْ يَنْدَرِجُ .

(2) في هَجْر التّطْوِيْل، والتَّوْسِعَةِ اللَّذَيْن يُفْضِيان إلى الثِّقَل، وهُوَ ثِقَلٌ على خِلافِ سِمَةِ العَرَبِيَّةِ الرَّئِيْسَةِ مِنْ حَيْثُ التَّخْفِيْفُ .

(3) في البَحْثِ عَنْ مُبَرِّرٍ لِما وَرَدَ في كَلامِ المُتَكَلِّمِ مِنْ تَراكِيْبَ على خِلافِ الأَصْلِ النَّحْوِيِّ سَواء أَكانَ هذا المُتَكَلِّمُ قاصِداً هذِهِ المُخالَفَةَ أَمْ غَيْرَ قاصِدٍ .

(4) في كَيْفِيَّةِ نُطْقِ بَعْضِ ما يُسَمَّى بِهِ مِنَ الأَعْلامِ المُرَكَّبَةِ إِسْنادِيّاً، والأَفْعالِ، والحُرُوْفِ .

(5) في طَلَبِ المُتَكَلِّمِ، ورَغْبَتِهِ في التَّثَبُّتِ، والتَّوْضِيْح مِنَ المُخاطَبِ، أَوِ المُخاطَيْن، وتَبَيُّنِ قَصْدِهِ، وعَلَيْهِ فإِنَّهُ لا يَجُوْزُ أَنْ يُحْكَى عَلَمٌ ما إِلاَّ إِذا كانَ المُتَكَلِّمُ الحاكِيْ يَجْهَلُ ذلِكَ العَلَمَ، وكانَ المُخاطَبُ لا يَجْهَلُهُ .

(6) في الالْتِجاءِ إِلَيْها لتَبْيِيْنِ المَعْنى المُرادِ في بَعْضِ الشّواهِد .

ولا يَخْلُوْ هذا المَوْضُوْعُ مِنْ خِلافاتٍ بَيْنَ النُّحاة كَغَيْرِه مِنَ المَوْضُوْعاتِ الأُخْرَى.

ولَستُ أُنْكِرُ أَنَّ في هذا الكِتابِ بَعْضَ الاسْتِطْراداتِ، وهِيَ اسْتِطْراداتٌ لَها وَشِيْجٌ بالمَسْأَلَةِ مَوْضِعِ البَحْثِ كما في ذِكْرِ أَنْواعِ التَّنْوِيْنِ لتَحْقِيْقِ أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْنَ تَنْوِيْنِ الحِكايَةِ، وغَيْرِهِ مِنَ التَّناوِيْنِ الأُخْرَى، والقَوْلُ نَفْسُه في الإِسْرافِ في ذِكْرِ الشَّواهِدِ، والأَمْثِلَة، وغَيْر ذلِكَ .

ورَأَيْتُ أَنْ يَكُوْنَ هذا المَوْضُوْعُ في سَبْعَةِ فُصُوْلٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : حِكايَةُ الكَلِمِ في حالِ التَّسْمِيَةِ .

الفَصْلُ الثَّانِيْ : الحِكايَةُ والحَرَكَةُ الإِعْرابِيَّةُ .

الفَصْلُ الثَّالثُ : الحِكايَةُ والزَّمَنُ .

الفَصْلُ الرَّابِعُ : حِكايَةُ المُفْرَدِ نَكِرَةً، ومَعْرَفَةً .

الفَصْلُ الخَامِسُ : الحِكايَةُ والمَعْنَى .

الفَصْلُ السَّادِسُ : حِكايَةُ النَّكِراتِ، وغَيْرِها بأَداتَي الاسْتِفْهامِ : أَيٍّ، ومَنْ .

الفَصْلُ السَّابِعُ : تَنْوِيْنُ الحِكايَةِ بالإِضافَةِ إِلى التَّناوِيْنِ الأُخْرَى .

وأَدْعُوْ في الخِتامِ إِلى دراسَةِ مَوضُوْعِ الحِكايَةِ دِراسَةً تَداوُلِيَّةً بمَفاهِيْمِها جَمِيْعِها فَضْلاً عَنِ السِّيْمْيائِيَّةِ، وما يَدُوْرُ في فَلَكِ الخِطابِ النَّاجِحِ على الرَّغْمِ مِنْ أَنِّنِيْ وَظَّفْتُ بَعْضَ المَفاهِيْمِ أَحْياناً في بَعْضِ المَسائِلِ، واللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَنا عالِمِيْنَ، ومُتَعَلِّمِيْنَ لخِدْمَةِ لُغَةِ كِتابِهِ المُبِيْنِ .